الأنباء
الأثنين 24-06-2024 العدد 16982
2

افرام في مؤتمر «شارل ديغول ولبنان»: لنتعلّم منه العِبَر التاريخيّة من الأزمات والهزائم

نظمّت الجامعة اليسوعية في بيروت مؤتمراً بعنوان «شارل ديغول ولبنان: دروس عن شغف العلاقة»، بالتعاون مع المعهد العالي للأعمال ومؤسّسة شارل ديغول الفرنسيّة ومنظّمة حماية إرث شارل ديغول في لبنان، بمشاركة وحضور رئيس الجامعة الأب البروفسور سليم الدكاش، سفير فرنسا في لبنان هيرفي ماغرو، وحشد من الوزراء والرسميين والسياسيين والأكاديميين والمؤرّخين والكتّاب والباحثين وشخصيّات حقوقيّة وإعلاميّة وثقافيّة، حاضر خلاله النائب نعمة افرام عن شارل ديغول والاقتصاد والخلاصات للبنان.

في عرضه بالفرنسيّة، اعتبر النائب افرام «إنّ أبرز ما يمكن أن نتعلّمه من الجنرال شارل ديغول، هو مبدأ استخلاص العِبَر والدروس من الأزمات والهزائم كما فعل في بداية عهده كرئيس للجمهوريّة، بعد هزيمة الأربعين يوماً لدولة قويّة، لا بل امبراطوريّة عظمى كفرنسا، بعد الحرب العالميّة الثانية. فقد استنتج بطريقة مباشرة أنّ تأسيس الدولة بعيداً عن كافة التجاذبات السياسيّة هو الأهمّ، خصوصاً بعد هزائم الأمم».

ورأى ان «لدينا كلبنانيين الكثير لنتعلّمه من ديغول بعد الانهيار الكبير، خصوصاً كيفيّة تنظيم مؤسّساتنا بعيداً عن التدخّلات السياسيّة، وجعل تأسيس الدولة المشروع الأساسيّ والموحّد للأمّة. وهذا بالتحديد ما فشلنا به كلبنانيين، بحيث استخدمنا تأسيس الدولة، التي بدأت مع الجنرال فؤاد شهاب، لتكون غنائم حرب لكلّ فريق سياسي وهذا ما سمّاه الرئيس شهاب بالـFromagistes أي «آكلي الجبنة». من هذا الدرس المهمّ، أسّس ديغول «هيئة الإدارة الوطنيّة» L'ENA بهدف جعل الجدارة مبدأً أساسيّاً، وعلى هذا المبدأ يجب أن نعمل أيضاً كلبنانيين. إنّ السبب الأكبر للإنهيار الاقتصاديّ اللبنانيّ ليس الاقتصاد مباشرة، بل التدخّل السياسيّ في مؤسّسات الدولة وفي الإدارة، الأمر الذي أوصلنا في النهاية إلى انتاجيّة سلبيّة وتراكم الخسارات إلى هذا الحجم وبالتالي إلى الانهيار».

وختم: «هذه الدروس التي أعطانا إياها الرئيس شارل ديغول مهمّة جدّاً إلينا كلبنانيين، إذ للأسف ما زلنا إلى اليوم لا نقبل أن نكتب أو نستخلص الدروس من الانهيار الكبير الذي حصل في الخمس سنوات الأخيرة، ولا حتى أن نتعلّم من عبر التاريخ. يجب علينا كلبنانيين غارقين في ترتّبات الانهيار، أن نتحلّى بالتواضع لنتعلّم من الهزيمة ومن الأزمات، واستخلاص الدروس كما فعل الجنرال ديغول».